

الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

قاهدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاعهونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٣١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

وزارة الشؤون الاجتماعية

الفقر ...

- ٢ -

الفقر هو العنوان الثاني في الدستور الإصلاحى لوزارة الشؤون الاجتماعية كما نقترح أن يكون . وإذا قلت الفقر فقد عذبت بهذه الحروف الثلاثة كل ما يقع في ذهن المرء وخياله وحسه من معانى البؤس والألم والأسى والجربة والرزلة والذلة والمسكنة والعداوة والانتقام والثورة . وأى مجتمع يتسنى له أن يلتم أو ينظم أو يسعد ما دامت هذه الآفات تلح عليه بالاعتلال والانحلال والوهن ؟ وأنت إذا تقصيت بالنظر التأمل أحوال الناس وأحوال الدنيا وجدت تنازع القوات هو المشكلة الأزلية للحياة ، والفقر هو النكبة الأبدية على النظام ، والجوع هو السبب القريب أو البعيد لكل ثورة في تاريخ الأمم وكل جريمة في حياة الأفراد . فهل في حدود الجائز إذن أن نطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أن تبني الفقر وتقتل الجوع كما طلبنا إليها أن تحو الأمية وتنسخ الجهالة ؟ لا وأأسفاه ! لأن شمول العلم أمر تقتضيه الفطرة وتجزئه القدرة ، ولكن شمول الننى شيء تأباه الطبيعة ويعتمه العجز . وما دام الناس مختلفين في الذكاء

الفهرس

صفحة	
٢٠٢١	وزارة الشؤون الاجتماعية - أحمد حسن الزيات ...
٢٠٢٣	الباشون والساسة ... الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٠٢٥	جناية أحمد أمين على الأدب ... الدكتور زكى مبارك ...
٢٠٢٩	الغرى ...
٢٠٢٩	صديق رمضان ... الأستاذ عى الطنطاوي ...
٢٠٨٠	« الذئب والجمار » ... الأستاذ عبد اللطيف النشار
٢٠٨١	رواية في منظر واحد ...
٢٠٨١	التعليم والاتساج ... الأستاذ عبد الحيد فهمى مطر
٢٠٨٣	صوت من ألف عام ... الأستاذ محمد حسن الأعظمى
٢٠٨٦	لو ... [قصيدة] ... الأستاذ إيليا أبو ماضى ...
٢٠٨٧	مدرسة الطيران الحربى ... « لندوب الرسالة » ...
٢٠٩١	مازيسى ... الأستاذ محمود الحنيف ...
٢٠٩٤	معضلة بيت الفن والقاتون ... الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢٠٩٨	سويسرا تضرب المثل في التسليح : من « بارى سوار » ...
٢٠٩٩	الطيران في القرن الخامس عشر : عن « لاريونا لإستراتا رومة »
٢٠٩٩	تاريخ التقييل ... عن « P. T. O. » ...
٢١٠١	« نداء المجهول » - قصة ... الدكتور بشر فارس ...
٢١٠٢	للاستاذ محمود تيمور ...
٢١٠٢	التاريخ للزخرف والأشعار ... الدكتور زكى مبارك ...
٢١٠٣	المرجعية ...
٢١٠٣	وحدة الوجود والحلول ... الأستاذ «أبو حيان» ...
٢١٠٤	حول ابن تيمية وابن بطوطة : الأستاذ سيف الدين الخليلى
٢١٠٤	إلى الدكتور زكى مبارك : الآنة زينب الحكيم ...
٢١٠٥	« فى منزل الدكتور طه حسين » ...
٢١٠٥	فريفة تعليمية فوضجية فى السودان : الأستاذ عبدالعزيز أمين عبدالحيد
٢١٠٥	استندرد : أسرار البلاغة فى علم البيان ...
٢١٠٦	إسراء تسجدى ... (نقد) : (نرهون الصغير) ...

وأما ما تستطيعه الوزارة من طريق التشريع فسن القوانين لحماية العامل والفلاح من صاحب المال ومالك الأرض ؛ فإن أكثر ما يصيب الطبقة العاملة من المحن والإحزن إنما ينشأ من إطلاق الحرية الطاغية لأصحاب الأموال الذين يستثمرونها في التجارة أو في الصناعة ، ولأرباب الأطنان الذين يستغلونها بالتأجير أو بالزراعة

فهؤلاء وأولئك على قتلهم يتحكمون في الأجراء ويستبدون بالمستأجرين ولا تدرى بهم رحمة الخالق بالخلق ولا عناية الصانع بالآلة . فصاحب الآلة يوفر لها الشحم والوقود ، ومالك البقرة يهيئ لها الحظيرة والعلف ؛ ولكن أصحاب الأموال والأطنان لا يكادون يتركون لهمهم وفلاحهم ما يمسك الروح ويستر البدن وإذا شئت الوزارة أن تحقق ما يمانيه العامل والصانع من أولى العمل ، وما يقاسيه الأجير والزارع من ذوى الطين ، تكشف لها أستار المجتمع عن مأسر مروعة من الظلم والتبذير والطمع والأثرة لا يستطيع منع تمثيلها الحزن المخزي غير سلطان القانون بقى ما تستطيعه الوزارة من طريق الإدارة وهو يشمل ما لا يدخل في نطاق الدين أو القانون بنص صريح ، ككافة البطالة بتيسير سبب العمل للعامل ، وتدير رأس المال للصانع ، وتصير العامل والمصانع والتاجر والمصارف والشركات يداً ولساناً ليحل الوطنيون المتمطلون فيها محل الأجانب ، وذلك مورد للرزق يمكن أن يعيش عليه ألوف من الأسر المحرومة أهملة الحكومات السالفة لاشتغالها بسياسة الكلام وخصومة الحكم عن كل نافع

بهذه الخطة المحكمة لكفاح الفقر بمحونة من سلطان الدين وسطوة القانون وقوة الحكومة تستطيع الوزارة أن تنفذ من غوائله الطفولة المذبذبة والشبيبة المشردة والشيخوخة المأجزة والأسر المنكوبة والكفايات المعطلة ، وأن تطهر المجتمع مما يجره عليه بقاء هذه الأحوال من فساد الأخلاق ونفث القلوب واضطراب الأمن وقلة الإنتاج وكثرة الجرائم . ونجاحها في ذلك معناه بناء المجتمع المصرى على أسس جديدة من تقوى الله ورضوان الناس وتساطف النفوس وتعاون القوى وتضامن الأمة .

محمد الزيات

والقوة ، فلا بد أن يختلفوا كذلك في المفوز والثروة . والتفاوت في الطبع والكفاية والحيلة والوسيلة مبدأ مقرر في الطبيعة ونظام مسلم في الدين . إنما نطلب إلى وزارتنا المصلحة أن تخفف من نوائب القافة وتكفف من غوائل الجوع بتقريب المسافة بين الغنى والفقر ، وتنظيم العلاقة بين القوة والضعف ، فإنها إن نجحت في تحقيق هذين الأملين فقد نجحت في إقرار السلام في النفوس وإحكام النظام في المجتمع

ولكن كيف تستطيع وزارة الشؤون الاجتماعية أن تخفف آلام هذه الماهة المستديعة مادامت لا تستطيع أن تحسم أسبابها بالطبائع الناجع ؟ تستطيع ذلك من طريق الدين ومن طريق التشريع ومن طريق الإدارة . فاما ما تستطيعه من طريق الدين فجباية الزكاة وتنظيم الإحسان . وجباية الزكاة فريضة على الحكومة المسلمة ، كما أن أداءها فريضة على الشعب المسلم . فلا يجوز للوزارة أن تسكل أسرها الحرة الضمير وإرادة النفس ، فإن طمع الناس في عاجل ثواب الدنيا أقوى من طمعهم في آجل ثواب الدين . ومن أجل أداء الزكاة كان ارتداد العرب عن الإسلام في عهد أبي بكر . إنما يجب أن تجبي الزكوات بالاضطرار كما تجبي ضرائب الأرض وعوائد العقار ، وأن يكون لوزارة الشؤون الاجتماعية حياة كما كان لوزارة المالية صيارف . ولا بأس أن يترك الاختيار في الإحسان على أن يستعان على غرسه في القلوب وجمعه في الأيدي بفرقة من الرجال والنساء تدخل البيوت والمكاتب على الأغنياء والفتيات من الأفراد والشركات فيذكرونهم بأن الله الذى خلقهم وخلق الفقراء قد جعل جمعة ما بينهم وبينهم قائمة على أساس من المودة والرحمة . فإذا تمهدوا هذه الصلة الإلهية بالبر ففتح الغادر المأجرو حكام من قواه ، وفتح الواجد الفائد قليلاً من جدواه ، سارت القافة الإنسانية في طريقها غير ظلماء ولا وانية . فإذا ما جمعت الزكوات والصدقات من طريق الطوع والكسب تجمل في (بيت المال) لا في (الخزانة العامة) ، ثم تدبر على النظم الحديثة في التأثيل والاستئصال ، وتنفق في إنشاء الميآتم^(١) والملاجئ والمستشفيات ، ويستعان بالفرقة التي جمعت الإحسان من بيوت الأغنياء ، في توزيع المونة على المتعفف المجهول من بيوت الفقراء

(١) الميآتم جمع ميم وهو مكان قناتى للتروكيز بربرون فيه ويلبون ، وهو بهذا المعنى متصل في العراق ، والعامية تستعمله خطأ في معنى مأتم